والنقص عنهما وبسند بين في احدهما لين والاخر ضعيف ان عليا
قال انفروا الى بقية الاحزاب انظروا الى ما قال الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم انا نقول صدق الله ورسوله ويقولون
كذب الله ورسوله ومراده ببقية الاحزاب معاوية لان
ابا سفيان كان رئيس الاحزاب المجتمع لهم ومعنى الى ما قال
الله انفروا فانظروا هذا القول الذي قال الصحابة لما نزلوا الى
الاحزاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي قاله المنافقون
قال تعالى حاكيا عن الفريقين ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا
هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وقال تعالى واذ
يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا ومنها ما يتعلق بالحكمين يوم صفين ابي موسى
الاشعري من جهة علي وعمرو بن العاص من جهة معاوية رضي الله
عنهما جاء بسند قال الطبري هو عندي باطل ان ابا موسى
الاشعري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون في هذه الامة حكمان ضالان ضال من تبعهما فقيل له
يا ابا موسى انظر لا تكون احدهما وبسند فيه متروك ان عمارا
قال لابي موسى الم تسمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم سئل عن حديث
انها ستكون فتنة في امتي انت يا ابا موسى فيها قائما خير
منك فيها قاعدا وقاعدا خير منك قائما وقائما خير منك
ماشيا فخصصك ولم يعم الناس وكان عمارا اشار بذلك
الى الاعتراض على ابي موسى فيما وقع له من التحكيم وان عمرا احتال
على ابي موسى حتى خلع عليا ثم برز عمرو وولى معاوية وذلك لان
عمرا كان داهية من دهاة العرب وابو موسى كان غرا بالامور
فراج عليه دهاء عمرو حتى برز وخلع عليا فبرز عمرو حتى وولى

معاوية

معاوية ولاجل هذا الخداع لم يعتد علي واصحابه بذلك الخلع ولا
ولا بتلك التولية واجروا الامور على ما كانت عليه قبل التحكيم
وبسند فيه رجلان قال الحافظ الهيثمي لا اعرفهما ان عليا
رضي الله عنه قام على منبر الكوفة حين اختلف الحكمان فقال
كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فعصيتموني فقام اليه فتى واغلظ
الكلام ثم قال بل امرتنا وانما تبرأت لما كان فيه ما نكره فاغلظ له
علي في الجواب وقال له ما انت وهذا الكلام قبحك الله ثم
قال والله ان كان ذنبا فانه لصغير مغفور ولئن كان حسنا
انه لعظيم مشكور وضعيف كان اما لخصوص التحكيم الذي الكلام
فيه او لعموم قتال علي لمن خالفه من عائشة وطلحة والزبير ومعاوية
ويجوز كون ذلك ذنبا انما هو على جهة ارخاء العنان مع الخصم
لما علمت من تصريح الحديث الصحيح بان المجتهد المخطئ ماجور
مثاب لا اثم عليه ومنها ذكر ما يتعلق بالصلح بين الحسن
ومعاوية رضي الله عنهما اعلم انه يأتي بسط ذلك في اثناء التي
بعد هذه وانه صح انه صلى الله عليه وسلم قال تدور رحا الاسلام
لخمس وثلاثين او ست وثلاثين فان يهلكوا فسبيل من هلك
وان يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما فقال عمر بما مضى او
بما بقي قال بما بقي وفي رواية ستدور رحا الاسلام بعد
خمس وثلاثين سنة فان اصطلحوا بينهم على غير قتال اكلوا
الدنيا سبعين عاما ويصح تنزيل هذا على صلح الحسن ومعاوية
فانه بعد هذه المدة ان اعتبرت اولها من الهجرة اذ ما بعدها
يصدق بما وقع على راس الاربعين وكان حكمة عدم ذكر خلافة
علي وهو نحو اربع سنين انه لم يصف له يوم واحد لشغله
بقتال اولئك الفرق الكثيرة الخارجين عليه والمراد باكلوا
الدنيا تلك المدة ان اكثر تلك المدة كان فيها من العلماء
والمجتهدين وقيام الدين ما لم يكن فيما بعده وسبقوا انه صح

Copyright © King Saud University